الخيامـيات

ترجمــة

إبراهـيم العريّـض

بتنسيق جديد

(توأماً توأماً)

الطبعة الخامسة

البحرين

١٩٩٧

الوجودية

في عصر قبل عصرها

الى

الهواة

في كل فن

الذين ضيعهم الزمان

على مشارف الألفية الثالثة

م

(ان شئت أن يسودّ ظنّك كله

فأجله في هذا السواد الأعظم)

أبوتمام

الطبعة الأولى

جريدة الأضواء - البحرين ١٩٦٥

الطبعة الثانية

دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٩

الطبعة الثالثة

دار انقلاب - بمبي ١٩٧٣

الطبعة الرابعة

دار الفارابي - بيروت ١٩٨٤

مقدمة

الطبعة الخامسة

بعد الطبعات الأربع التي كانت الرباعية المترجمة تتمتّع فيها باستقلالية تامّة . كما هو الحال في المخطوطات القديمة أو المطبوعات الحديثة للخياميّات (ما عدا تلك التي تربط بين الأصل والترجمة على النسق الذي جرى عليه « فتزجرالد » حرصاً على تقويم معانيها في ترنيمةٍ واحدة كما تحقّق عنده) أعتقد أني أحسنت صنعاً هنا إذ حاولت في هذه الطبعة أن أجعل الدوبيت الفارسي (الذي هو مصدر هذه الانفرادية المطلقة طوال هذه القرون) في ترابط ثنائي مع ما يتكامل معه جنباً لجنب بآية كون الإثنين في حكم التوائم فوق أرضيّة مشتركة .

فلعلّه على ضوء هذا التنسيق الثنائي الجديد يتيسّر للقاريء العادي رؤية « بُعد ثالث » تتجسّم أمام عينيه عمقاً وسعة بمجرّد التصاق كل اثنين معاً ، فيُعين على الأقل على التفريق بين الأصيل والمنحول في وسط هذا الركام الهائل الذي ما برح يُنسب للخيام إلى اليوم . كما أنّ في هذا القِران وحده بالاضافة ، مجالاً للغوص في تأمّلات الشاعر ، إذ نعايشه في « وجوديّته » في عصر قبل عصرها .

فالذي حرصت عليه هو أنّي - بخلاف ما كان عليه الحال في الطبعات الأربع السابقة :

أولا : جعلت هذه التوائم نفسها تجري متّسقة من الألف إلى الياء حسب استهلالها ، تسهيلاً للمراجعة وتأكيداً لاستقلاليتها التامة كوحدة مكوّرة.
وهذا أهون الأهداف

وثانياً : جعلت التفاعل يشتد بين كل توأمين بما يشعُ من معاني الشاعر ، اشعاعاً يعوّل على النصّ وحده ، ليزداد توهّجها امتداداً خارج آفاق هذه المعاني (١).
وهذا أصعب الأهداف

إنّ هذا يقدّم للهواة - ونحن على أعتاب الألفية الثالثة - صورةً تنصف الخيام بعد تشوّهها ، وترفع القناع - في عصر مابعد الحداثة - عن وجه ذلك الفلكي الشرقي ، الذي أساء فهمه زملاؤه في العصور الوسطى ، وأضاع جوهره مقلّدوه .

وما عدا ذلك فقد كان لابد - أخيراً - من إعادة النظر في بعض رباعياتها (لا تتجاوز أصابع اليد) لخلق هذا التفاعل بالإتّساق إنسجاماً

---

(١) على غرار ما ظهر من اثرها عند الشاعرين وديع البستانى و محمد السباعي في ترجمتهما لخياميات «فتزجرالد» في مستهل هذا القرن في شكل سباعيات وخماسيات .

مع روح صاحبها ... ذلك المجهول .

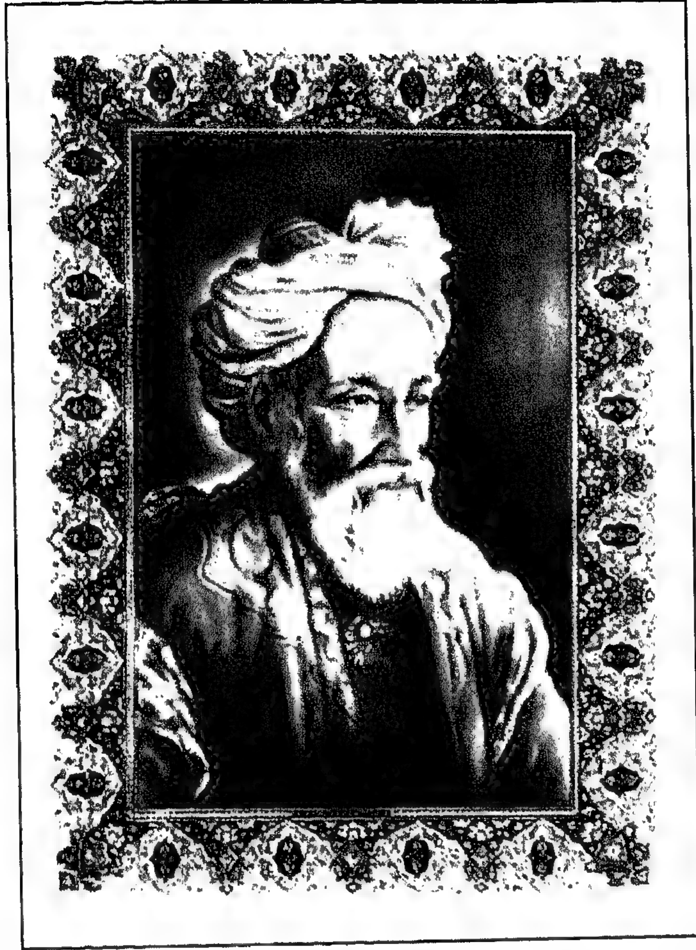
فالرباعيات هي الرباعيات لم تتغيّر ، وإنما العرض هو الجديد في هذه الطبعة .

وأسأل الله حسن العاقبة إنّه وليّ التوفيق .

حرّر في ٢٨ ابريل ١٩٩٧م
الموافق ٢١ ذي الحجة ١٤١٧هـ

البحرين

إبراهيم العريّض



عمر الخيّام

١٠٥٠ - ١١٢٣م

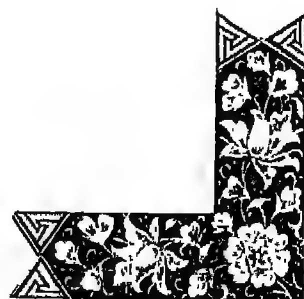
٤٤٢ - ٥١٧ هـ

وفي الخمر سرّ حياتي البديع
فما لشتائي سواها ربيع
أخمّارها ! ما الذي تشتريه
بمالك أحسن مما تبيع !



أتلك القصور التي في فِناها
عهدناك كسرىٰ تُذِلُّ الجباها ؟
وهذي مقاصير أنسك جمشيد
شنَّفَ أذنيك صوت ظباها ؟

بروج .. على حسنها في تداع
فلا في الحقول ولا في المراعي
خلت للعصافير وجهَ النهار
وباتت مع الليل مأوى السباع





أتيتُ وما باختياري أتيتُ
ولمّا وهَى خيطُها بي هويتُ
وتُلقي على كاهلي ضَعفها
ولاذا جنيتُ ، فماذا جنيتُ ؟

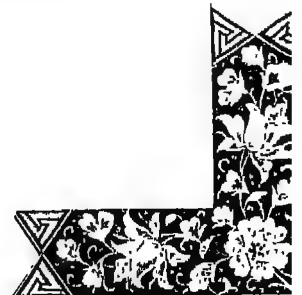
إذا محضُ كوني هنا باضطرارِ
وحتّى اختصاصي بأهلٍ .. ودارِ ..
وجنسٍ .. وقلبٍ .. يؤولُ إليكَ
إذن كيف أُصلَى عليها بنارِ

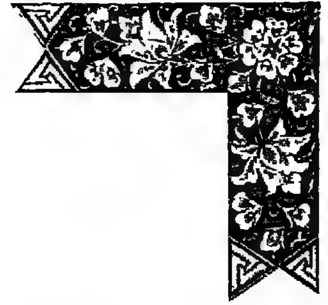




إِخالُـكَ .. ترثـي لـحـالـي ، إِخـالُـكْ
وبـيـنـي وبـيـن الـضَـيـاعِ نـوالُـكْ
أيـسـودُّ مـن قـالـةِ الـسـوء وجـهـي
فـأيـنَ سـمـاحُـك ؟ أيـن احـتـمـالُـكْ ؟

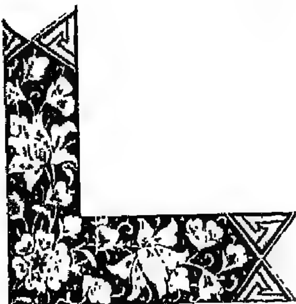
إلـهـي عـقـدتُ رجـائـي عـلـيـكَ
وأطـرقـتُ رأسـيَ بـيـن يـديـكَ
فـإن أنـتَ لـم تَـعـفُ عـنـي هـلـكـتُ
وهـل مَـفـزعٌ مـنـك إلا إلـيـكَ





أخزّاف ! إن تَشكُ جورَ الحياه
فإني رأيتُك دون انتباه
تُخبِّطُ في الطينِ ، تصنعُ كوزاً
بساق فقيرٍ وقُلَّةِ شاه

حديثٌ رواه الثقاتُ سنينا
فأمسى لنا بالتعاقُبِ دينا
بأنّ المُهيمنَ لمّا استَوى
على عرشِهِ أنشأ الخلقَ طينا

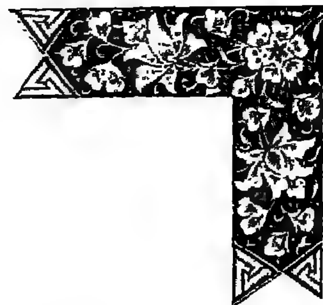




أخَيّـامُ ! مـا فـي الـوَرى مـن يَـعـي
هُـمـو سُـخـرةُ الـجـاهـلِ الـمُـدّعـي
فـلـو هُـم يَـعُـون ، لـمـا ضُـلّـلـوا
بـبِـدعـةِ جـيـلٍ .. عـنِ الأبـدع

و داودُ مـا عـادَ بـيـنَ الـبَـشـرْ
ولـكـن يُـعـيـضُـك عـنـه الـوَتـرْ
أمـا يَـسـتَـفَـزُّك صـوتُ الـهَـزارِ
إذا غـازل الـوردَ غِـبَّ الـسـحَـرْ ؟





أدأبُـك فـي الأرضِ تـسـعـى أخـيّـا
كـأنَّـك سـوف تـنـالُ الـثُـريّـا
وخَـيـطُ حـيـاتِـك لـو جـاذبَـتْـهُ
أقـلُّ الـرِّيَـاحِ لـمـا عـادَ شـيّـا

فـذر عُـقَـدَ الـرزقِ مـن غـيـرِ حـلّ
ألـيـسَ بـأمـتـعَ مـن ذاكَ ، قـل لـي
مُـرورُ الأنـامِـل فـي شَـعـرِ خَـودٍ
تَـصُـبُّ بِـدَلٍّ وتَـسـقـي بِـدَلّ ؟

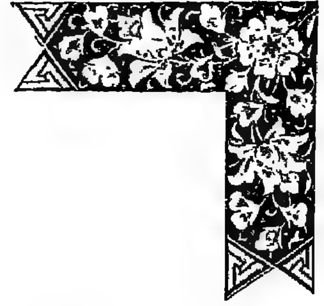




إذا آذنــت بـانــخــمـادٍ حــيــاتــي
فَـشـيِّـعْ بِـمَـشـبـوبـةِ الـراح ذاتــي
وتــحــتَ ظِـلالِ الـكُـرومِ لـقـبـري
بـأوراقِـهـا هِـيَ كـفَّـن رُفـاتــي

لِـيَـعـبِـقَ لـحـدي بـأزكـى عَـبـيـرْ
وَيـغـمِـرَ أرجـاءَ تـلـك الـقُـبـور
فـلـو مـرّ مـن كَـثَـبٍ زاهـدٌ
لـرَنّـحَـهُ الـسُـكـرُ حـتّـى يَـخـورْ





أسَجناً ؟ فلا زال شَدويَ حراًّ
وأنت معي خلف الناس طراًّ
همُ والجهادِ وتلك الجنانِ
بِحَسْبِي وإيّاكَ فردوسُ أُخرى

وحَسبي على شَفةِ الكأسِ بُشرى
بنُعمَى الحياةِ فما ثَمّ أُخرى
ولو صِيغَ من حُرٍّ وَجهِيَ كوزٌ
فلا زالَ في القَبْوِ ملآنَ خمرا





اکنون که جهانرا بخوشی دسترسی است هر زنده دلی را سوی صحرا هوسی است

بر هر شاخی طلوع موسی قبسی است در هر نفسی خروش عیسی نفسی است

بِنَيروزَ - إذ جاءَ - طابَ الأثَرْ

فَها كلُّ ذي ... صبوةٍ تَنتظِرْ

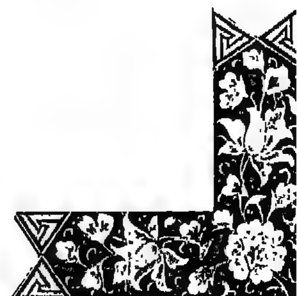
لِمُوسَىٰ يدًا فوقَ أوشاجِها

وأنفاسَ عِيسىٰ تُزكِّي الزَهَرْ



أَفِقْ يا نديمُ استهل الصّباحْ
وباكِرْصَبوحَك نَخْبَ المِلاح
فمَكثُكَ بينَ النَدامَى قليلٌ
ولا رَجعةٌ لك بَعدَ الرواحْ

لقد صاحَ بي هاتفٌ في السُباتْ :
أفيقوا لرشفِ الطِلا ياغُفاةْ !
فما حقّقَ الحُلمَ مثلُ الحَبابِ
ولا جَدَّد العُمرَ غيرُ السقاة

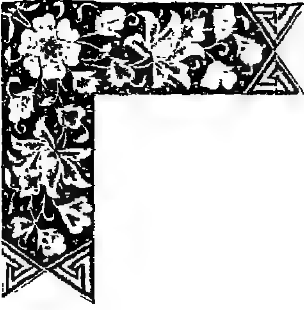




ألا أتــرِعِ الـكــأسَ نَــخــبَ الـعَــدَم
فــمَــنْ نــامَ مــنــا كــمَــنْ لــم يــنَــمْ
ولا أمْـــسِ ظَـــلٌّ ولا الـــغَــدُ حَـــلّ
فــمــا يَــمــنــعُ الــيَــومَ أن يُــغــتــنَــمْ ؟

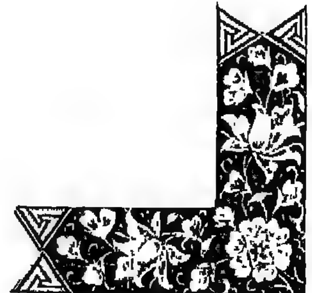
فــهــاتِ حــبِــيــبــي لــي الــكــأسَ هــاتِ
سَــأنــسَــى لــهــا كــلَّ مــاضٍ وآتِ
غَــداً ؟ ويــحَ نــفــســي غــداً قــد أعــودُ
وأعــرُقــهــم فــي الــبِــلــى مِــن لِــداتِــي





إلـهِـيَ ! رُحـمـاكَ أيـنَ الـصَـبـاحْ ؟
فـقـلـبـي يَـكـاد أسـىً يُـسـتـبـاحْ
وغُـفـراً .. لـسـاقٍ سَعت بي إلـيـهـا
جُـنـونـاً ، وراحٍ تَـمـادتْ بـراح

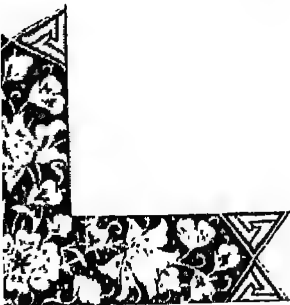
وكـم لِـيَ مـن تـوبـةٍ عـن جـنـاهـا
فـهـل كنتُ أصْحُو وقد عِفتُ فـاهـا ؟
ويَـنـفـحُـنِـي الـورُد وردُ الـربـيـعِ
فـلا أمـلـكُ الـنـفـسَ حـتّـى تَـراهـا

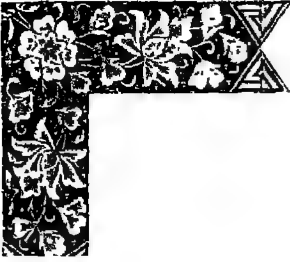




إلـهِـيَ ! فـي مـسـرحِ الـدهـر ، وارِ
سِـراجُـك مـابـيـنَ أبـهـى الـدراري
وتَـمـثـيـلُ أدوارِه فـي يَـدَيـك
وعـيـنـاك وحـدَهُـمـا فـي انـتـظـارِ

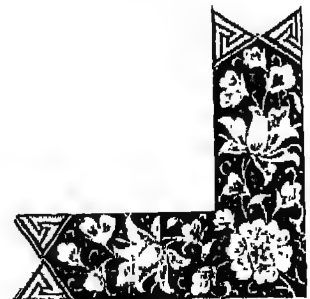
رعـيـتَ الـعـبـادَ . وهُـم لا يـرونَـكْ
كـأنّ قُـبـالـةَ عـيـنَـيـك كـونَـكْ
وقاسُوا ، فكم أخطَأوا في القِياسِ
أذاتُـكَ عَـيـنُ صِـفـاتِـكَ ؟ أيـنَـكْ ؟

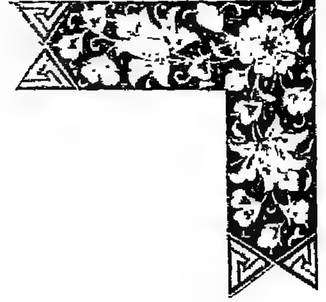




أليسَ من الحَتم أني سأَرْدَى
وهَيهاتِ أنْعم ُبالعَيشِ بَعدا
فمالِيَ مادمتُ حيٌّ الشُعور
أُقيمُ من الوَهم حولِيَ سَداًّ

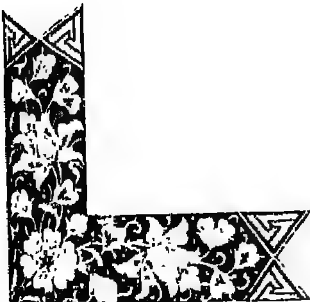
وإن لم تَدُم لِيَ تلكَ القُبَلْ
وكان غريمَ حياتِي الأجَلْ
فقد كنتُ لا شَيءَ إذ كانَ أمسِ
و«لاشَيءَ» أبْقَى غداً - لا أقَلْ

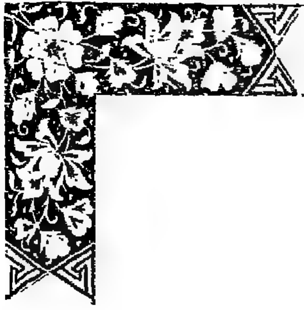




إلـيـكَ تـوسّـلـتُ ربّـاه ! عـونَـكْ !
أظـلُّ كـأنِّـي أُغـافـلُ عـيـنَـك
أُسِـيءُ فـألـقَـى الـجـزاءَ وِفـاقـاً
فـقُـلْ لِـيَ : مـا الـفرقُ بَـيني وبَـينَـكْ

بِـأيِّ عَـمٍ .. لـم يَـلِـجَّ الـعِـثـارْ ؟
وهـذا الـذّي لـم يَـقَـعْ كـيـفَ سـار ؟
إذا الـشـرُّ يـاربِّ تـجـزيـهِ شَـرّاً
فـمَـنْ عـادَ أمـلَـكَـنـا لـلـخِـيـار ؟





أمستهترٌ يُنكر الناسُ نَظْمَه ؟
ومِن قَبلِ أن تَنزِلَ الرُوحُ جسمَهْ
أصاخَ إلىٰ غُنوةٍ في السماءِ
تقولُ : الثُريّا عناقيدُ كَرْمَهْ

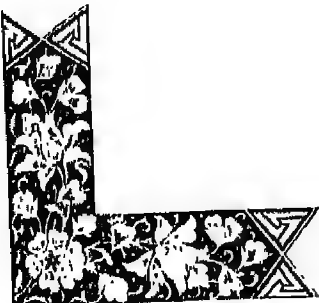
فأوشَجَ في طِينتي الكرمُ عِرقا
ومازلتُ بالخَيرِ أسقِي وأُسقَىٰ
لَئِن رابَكُم يا جماهيرُ حالي
فنَفسِيَ أغنىٰ ، وثَوبِيَ أنقَىٰ





أوانٍ .. وان كُـــنّ جـــيـــرةَ نـــارِ
فـقـد طـشّ مـن بـيـنِـهـا كـالـشـرارِ
حـديـثٌ تَـلـقّـنـه بـالـجِـدِّ أُذنـــي
فـخُـيِّـل لـي أنّـهـا فـي حِـوارِ !

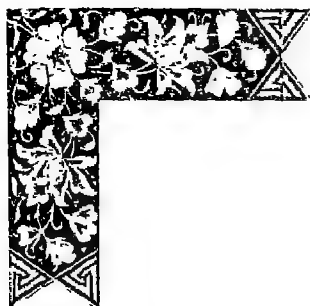
فـقـال الـذي كـانَ يُـحـسـن نُـطـقـاً
لآخَـرَ ظـلَّ عـلـىٰ الأرض مُـلـقـىٰ
لـقـد أكـثـر الـنـاسُ فـيـنـا الـنِقـاشَ
فـهـلْ عَـرفـوا أيُّـنـا الـطـيـنُ حـقّـا ؟





افسوس که نامه جوانی طی شد — وان تازه بهار زندگانی دی شد
آن مرغ طرب که نام او بود شباب — فریاد ندانم که کی آمد کی شد

تـولّـت لـيـالـي الـربـيـع الـقـصـار
وأسـدل دون الـشـبـاب الـسـتـار
وعـهـدي بـطـيـر الـصـبـا شـاديـاً
لـي الـلـه ! أنّـى أتـى ؟ أيـن طـار ؟



أيا بدرَ أُنسي ! وُقِيتَ السِرارا
تأمَلْ فذاكَ أخُوك استنارا
وكم هُو بَعدي سيَجلو سناه
فيَضْنَى من البحثِ عَمَّنْ تَوارَى

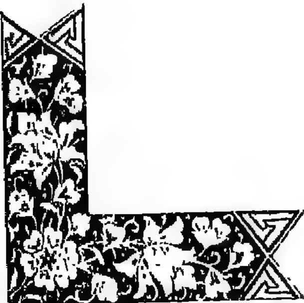
فإن طُفتَ بالكأسِ بَعديَ مَرّه
علىٰ المُحتفين بعُودٍ وخَمره
وحولَكُم الزهرُ زاكٍ شذاه
فمِلْ لحظةً وأرِقْ ليَ قطره





أَيَصلى النَدامَى بنارِ العُقارْ
كما لو تركتَهُمو بالخِيارْ ؟
فإن كانَ عاصِيك تَجزِيه حَتماً
فما الجَبرُ ؟ ياربِّ ! ما الاختيارْ ؟

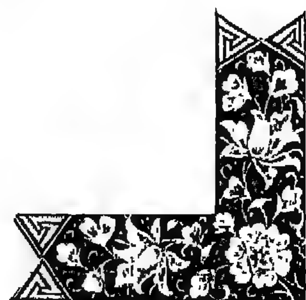
وحيداً - يُسَبِّحُ فينا وقورُ :
لقد كان يَشحبُ طِيني النضيرُ
ألا مَن يُعينُ عَلى غُلَّتِي ؟
فإنّ شفائِي شرابٌ طهورُ !





بِـنَـيـروزَ - إذ جـاءَ - طـابَ الأثَـرْ
فـهـا كـلُّ ذي ... صـبـوةٌ تَـنـتـظِـرْ
لِـمُـوسَـىٰ يـداً فـوقَ أوشـاجِـهـا
وأنـفـاسَ عِـيـسـىٰ تُـزكِّـي الـزَهَـرْ

وتَـمـتَـمَ فـي الـروضِ زَهـرُ الـنَـدىٰ
لـزائـره : أنـا تِـربُ الـنـدىٰ
فـخُـذْ صُـرَّتـي هـذه ... فُـضَّـهـا
جُـعـلتُ - لـمن جاد مـثـلـي - فِـدىٰ





تَـغـنّـى' الـذي جُـنَّ فـيـنـا جُـنـونَـه :
يَـقـولـون خَـزّافُـنـا ذُو ضَـغـيـنـة
سـنَـلـقَـى عـلـى يـدِه يـومَ هـولٍ
ولـو ! فـهْـوَ أرحَـمُ مـن أن يُـحـيـنَـه

فـيـا مـن بَـرأتَ من الـطـيـنِ عُـضـوي
وألـهَـمْـتـنـي مـثـلَ جِـدّيَ لـهـوي
عـلى' كـلّ مـا شـانَ وجـهـي الـجـميـلَ
خُـذِ الـعَـفْـوَ مـنِـي وجُـدْ لـي بـعَـفـوِ





تَـمَـثَّـل وجـهُـك لـي مُـشـرقـاً
فـمـا أغـدقَ الـكـونَ ! مـا أورقَـا
أأكفُـر بـالـحُـسـنِ ؟ حَـسـبَ وَجـودِيَ
فـي الأرضِ مَـعـنـىً بـأن أعـشَـقـا

فـيَـا قـابـعـاً فـي ظـلامِ الـمُـصـلّـى
رأىٰ طُـورَ سِـيـنـاءَ فـيـمـا تَـمـلـىٰ
وكـم جـالَ فـي مَـلـكُـوتِ الـسَـمـاءِ
أمَـا حـالَ خَـمـرُك فـي الأرضِ خَـلاّ

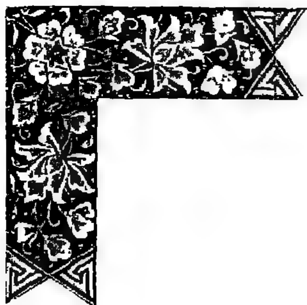




تـــويـــتُ بـــبــلـــخٍ وإلا بِـــأُخـــرى
وعَـذبـاً جـرى الـكـأسُ أو فـاضَ مُـرّاً
فـلـيـسَـتْ حـيـاتـي سِـوى ورَقـاتٍ
تَـسَـاقَـطُ .. مـا عَـرَفُـهـا غـيـرَ ذِكـرى

وكـم صـاحِـبٍ كـانَ ريـعَ الـنُـفـوسِ
صَـلـيـتُ وإيـاه نـارَ الـكُـؤوسِ
أقـــامَ مـــعـــي بُـــرهـــةً رَيـــثَـــمـــا
لَـهـونـا - فـواريـتُـه فـي الـرُمـوسِ





جلا الشرقُ رَمقةَ عينِ «الغَزالة»
كما لو علىٰ البُرجِ تُلقِي حِبالَه
وبَين يَديْها مَليكُ النهارِ
قِد استَمْرأُ الكأسَ حتّىٰ الثُمالة

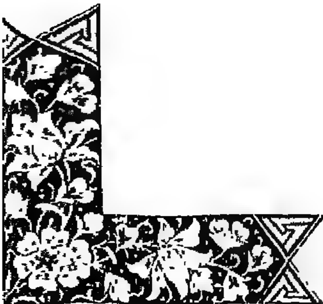
وغَابَ عن العَينِ مِنْ كلّ صَوبِ
ألاعِيبُ في «سِركِها» دون رَيبِ
هنا - وحْدَها الشمسُ تُلقي الشُعاعَ
فَتَظهَرُ أشباحُها بَعدَ غَيبِ





حُظوظٌ - إذا شئتَ - أشبهُ ماهي
بِـصولـة فِـرزٍ ، وعِـزّة شـاه
ونحن نُخيّل في الأمر جِداً
ـا جِدّها غير لعبة لاه !

فأيْنَ عدالةُ ربِّيَ ؟ أينَ ؟
إذا اضطرَّني أن أُؤدِّيَ دَيْنا
جَرَى عَقدُه لي بِدُونِ رِضاي
وقايَضنِي بنُضاري لُجَينا ؟





با تو بخرابات اگر گویم راز　　به زانکه بمحراب کنم راز و نیاز
ای اوّل و ای آخر خلقان همه تو　　خواهی تو مرا بسوز و خواهی بنواز

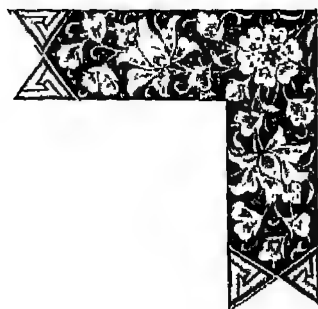
بنار تجليك نوراً لعيني
ولو وسط كأسي وخمري تين
ولا تُحرم النفسُ منك بتاتاً
بأدعية مالها رحب كوني



حَنَانَيك كم في الثَرىٰ من ندامَىٰ
تَرقرَقُ أدمُعُهم في الخُزامىٰ
وهَل نَجَمَ النرجسُ الغَضُّ إلاّ
علىٰ طرْفِ أحلَىٰ العيونِ ابْتِساما

ولا ازدهَرَ الورُدُ واحمرّ إلاّ
لأنَّ دَماً تحتَه قدْ أطَلاّ
لِقَتلىٰ حُروبٍ وكانُوا كِثارا
وصَرعَىٰ غرامٍ وكانُوا الأقَلاّ





حـيـاتِـيَ سِـلـكٌ لـوَعْـيِ الـزَّمـانْ
تـكَـهْـرَب .. بَـيـنَ فـراغٍ وثـانْ
ألـيسَ الـتـحاقـي بشَـعبٍ .. وعصرٍ
عـلـىٰ قَـدَرٍ فـي فَـضـائِـكَ كـان ؟

حَـيـاتِـيَ فـي الـغَـيـبِ فَـتحـةُ بـابِ
تَـعَـرّي بـهِ جـانـبٌ مـن تُـرابِ
ولا حَـولَ - فـي كُـلّ مـا تـمّ - لـي
سـوىٰ أنّ مـا بِـي تَـعـشّـقَ مـا بِـي





حِيالَ الصِحاحِ تَغطّى' مصابُ
وقال لهم : جلّ من لا يعاب !
وما أنا بالقبح راض .. فأعرى'
أشلّ يدي من براني اضطراب ؟

فيا مَن تَدينُ له بَالكَمالِ
نَماذِجُ بَينَ رخيصٍ وغالِ
وكم بَينها في عِدادِ «المِثالي»
مَرايا - تُحَطِّمُها لا تُبالي !





سـواءٌ أعِـشـتَ قـريـراً بـسِـجـنِـكْ
لـهـا ، أم حَملتَ الـقَذىٰ مِلءَ جَفنِكْ
فـمَـنْ مـاتَ فـاتَ ، ومـا أنـتَ كـنـزٌ
فـتُـنـبَـشَ ثـانِـيـةً بـعـدَ دَفـنِـكْ

إلامَ تُـبَـدِّدُ وَقـتـاً رعـاكَ
بِـهـذا - عـلىٰ غَـيرِ شـيءٍ - وذاكَ ؟
ألا تُـؤثِـرُ الـكـرمَ يَـحـلـو جَـنـاهُ
عـلى الـثـمَـرِ الـمُـرِّ مـن مُـجـتـناكَ ؟

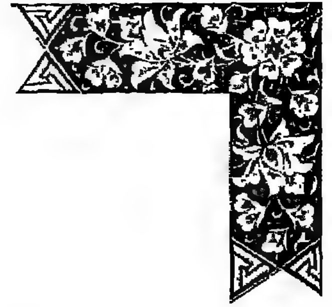




صـــدقـــتُـــكَ مـــا كـــلُّ ذَرّاتِـــهـــا
سِـوىٰ حَـيـرةِ الـشَـمـسِ فـي ذاتِـهـا
فـلا تَـجـلُ عـن خَـدّ حـسـنـاءَ ذراً
أمــا هُــوَ خَــدٌّ نَــظــيــراتِــهــا ؟

فــلــو أنّ لــي قُــدرةً كــالإلــــهْ
أمــا كــنــتُ آتــي عــلــىٰ مــا بَــنــاهْ
وأبــنــي - عــلــىٰ أُسِّــهِ - مــن جديــدٍ
بِــنَــاءاً ، يُــســرُّ لــه مَــنْ رآه ؟





علـى الـخُلـدِ يُقـصِـرُ بَعـضٌ مُنـاه
ويَـسـعَـى' لـهـا آخـرٌ فـي الـحـيـاه
خُذِ الـنـقـدَ يـا شَيـخُ مـا دمـتَ حَـيـاً
فـمَـا ضَـخّـمَ الـطـبْـلَ إلا صَـداهْ

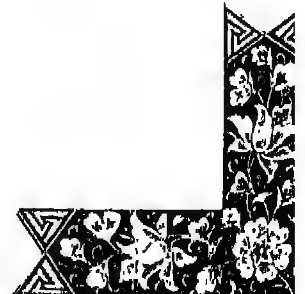
رَجـاءُ الـنَـعـيـمِ وخـوفُ الـسَـعـيـرِ
سـأحـيَـا بـوَهْـمِـهـمـا فـي غُـرورِ
فَـجُـلٌ يـقَـيـنـي بـأنـي سَـأفـنـى'
وهـل قـطُّ نَـوّر ذاوي الـزُهـورِ ؟





فـحَـيَّـاكَ نَـتَّـخِـذُ الـقَـفـرَ مَـأوَىٰ
ونَـأتِـي بِسَـاطـاً مـن الـعُـشبِ رَهـوا
فـلا عَـبْـدَ ثـمّـةَ يَـشـكـو الـصَـغـارَ
ولا صـاحـبُ الـعـرشِ يَـخـتـالُ زَهـوا

هُـنـالِـك .. فـي ظِـلِّ غُـصـنٍ مـديـدِ
بـقُـرصِ رغـيـفٍ وكـأسٍ وعُـودِ
وصَـوتِـك حُـلـواً عـلـىٰ عَـزفِـه
نَـعـيشُ كـلانـا حـيـاةَ الـخُـلـودِ

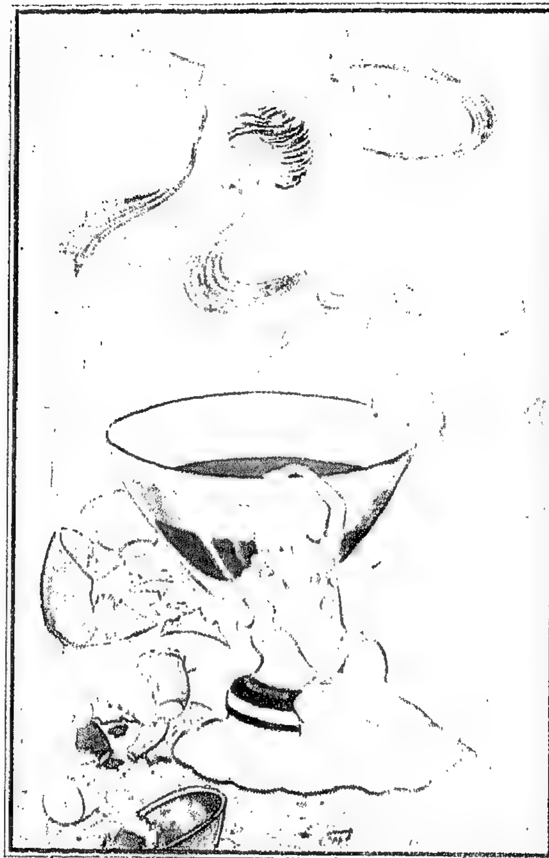




فَـقُـل لـلّـذي حَـيَّـر الـدَرسُ فـهـمَـه
حـيـاتُـك أقـصَـرُ مـن أن تُـتـمِّـه
حـيـاتُـك وقْـفٌ عـلـىٰ شَـعـرةٍ
هـي الـحَـدُّ مـابـيـنَ نـورٍ وظُـلـمَـه !

خُـذِ الألـفَ الـفـردَ ... لُـغـزَ وجـودِكْ
سـتَـظـفُـر مِـن حَـلّـهِ بـخُـلـودِكْ
أمـا هُـو قـائِـمُ عـرشِ الإلـهِ
فـكـيـفَ تَـعَـدّيـتَـه بـجُـهـودِك ؟





جامی است که عقل آفرین میزندش   صد بوسه ز مهر بر جبین میزندش

این کوزه‌گر دهر چنین جام لطیف   میسازد و باز بر زمین میزندش

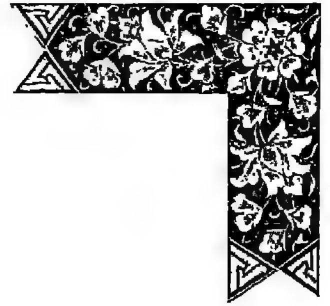
وجام .. بدت غاية في الجمال
فقالت لدى نَخبِها في احتفال :
أنا اليوم قُرَّةُ عين الجميع
فمن لغدي حين يرثى لحالي ؟



فكم جازَ مُستنقَعَ الموَت
ملوكٌ كما ضِيهُمُو الحَالْ
ولا أحدٌ عادَ منهم جَه
فنَسْألهُ أينَ نعبُر أيضاً ؟

فيا مَنْ يُقيمُ على الأرضِ دَوْلَه
تَرِفُّ لها رايةُ المجدِ حَولَهْ
سَعَىٰ فوَق سعيِكَ في الأرضِ قَومٌ
فلا القَومُ ظَلُّوا ولا ما سَعَوا لَهْ

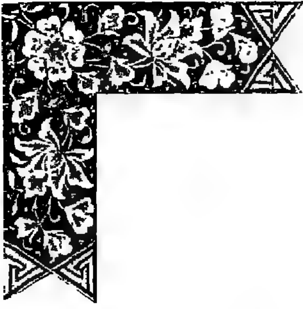




فلا زلتُ أحفلُ بالصَحبِ براً
وساقِيٌّ يَملأُ كأسِيَ دُراً
أمِيلُ من السُكرِ إن هُو غَنّى
وأصحُو على هَمسِهِ إن أسَرّا

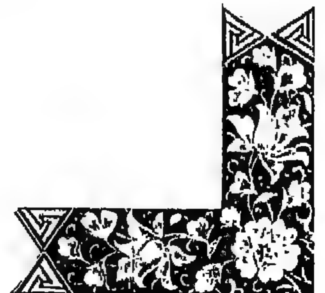
ولا عشتُ إلاّ بِزَهْوِ شبابي
وللنايِ يُطرِبُني والرّباب
فلو صَنعوا ناطِلاً من تُرابي
فلا زال مُخْتمِراً بالشرابِ





فـمـا الـروُح عِـنـدي بِـهـذا الـجَـسَـدْ
سِـوىٰ خَـيـمـةٍ لِـمَـلـيـكٍ وَرَدْ
يَـحِـلّ بـهـا - بُـرهـةً - مـن يَـحِـلُّ
مـنـهـم ، فـيَـمـضي ، وتَـبـقَىٰ الـعَـمَـدْ

ألـيـسَ حـشـرتَـهُـمـو فـي ثِـيـابـي
فـألـسُـنُ مـوتـاك تُـمـلـي كـتـابـي
ومـا أنـا أُحْـصَـيـتُ أنـفـاسَـهـا
فـإن تَـدْعُ عُـدتُ - فـفِـيـمَ عِـقـابي ؟





فمِلْت إلىٰ الكأسِ أجْنِي جَناها
ولمَّا رشفتُ بثَغرِيَ فاها
أسرَّتْ وقالتْ : تمتَّعْ ! تمَتَّعْ !
فلا يقظةٌ تُرتَجىٰ من كراها

وكأسِي التي ناشدَتْنِيَ همْساً
ألمْ تَكُ في الغيبِ مِثلِيَ نَفسا ؟
فكمْ جادَ لِي ثَغرُها قُبُلاتٍ
أعادَتْ بِها ذِكرَ ماليسَ يُنسَىٰ



فيا شاعِراً لاذَ بالصَمتِ ،
صداك على ألسُنِ الطَير
ويا عاشِقاً دلَّهتهُ
أقَلبُك ذابَ على الوَردِ

تداعٍ .. من الطينِ (لمّا شَقِي
بزَهرٍ تَهاوَىٰ .. وشوكٍ بَقي)
إلىٰ آهةٍ ، أنتَ صَعّدْتَها
«فلا نجمَ في الأفقِ لم يَشْهق»





فـيَـا مُـقـلـةً زاغَ إِنـسـانُـهـا
سُـدىً فـي الـسَـمـواتِ إمـعـانُـهـا
سُـدىً تـرفَـعـيـن إلـيـهـا الـيَـدَيـنِ
فـشـأنـكِ عـاجـزةً شَـأنُـهـا

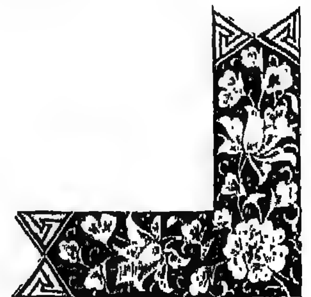
وصِـحـتُ خَـبـالاً بـأرجـائِـهـا
ألا مِـنْ دلـيـلٍ لاحـيـائِـهـا
تَـسِـيـرُ عـلـىٰ هَـدْيِـه فـي الـظَـلامِ
فَـرنَّ الـصَـدىٰ : خَـبْـطُ عَـشْـوائِـهـا





فيا مَنْ نَصبْتَ بدربي الشِباكا
فلا أستَطيعُ علَيها حَراكا
أبَعْدَ تَصّديك عَمداً لِصَيْدِي
تَقولُ : هَوى بكَ فيها هَواك ! ؟

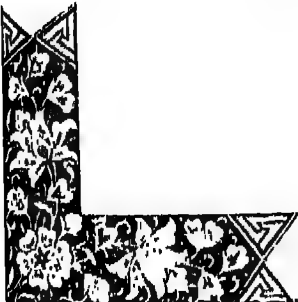
فلَوْ كانَ لي بغريمي يدانِ
لَناشدْتُه قَبلَ فَوتِ الأوانِ
بأن يَتْرُكَ اسمِيَ غُفلاً وألاّ
يُقَدِّرَ لي عِيشَةً بالأمانِي





كـجَـهْـلِـكَ عِـلـمـي بـأسـرارِهـا
فـأنّـى لـنـا سَـبْـرَ أغـوارِهـا
كِـلانـا رهـيـنٌ بـلُـطـفِ الـظُّـهـورِ
لِـهـذا الـدُخـانِ عـلـى نـارِهـا

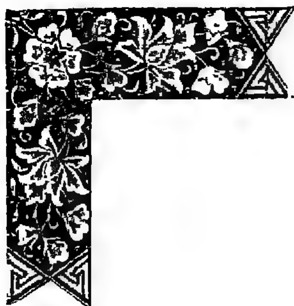
وَشَـيـكاً سَـتُـرخَـى عـلـيـهـا الـسُّـدُلْ
كـثَـلـجٍ .. تَـألَّـقَ ثُـمَّ اضْـمَـحـلّ
فـلِـمْ لا نُـقـابِـلُ دهـراً جـلانـا
لـتَـمـثِـيـلِ مَـلْـهَـاتِـه بِـالـمَـثـل ؟





خیام اگر ز باده مستی خوش باش
با ماهرخی اگر نشستی خوش باش
چون عاقبت کار جهان نیستی است
انگار که نیستی چو هستی خوش باش

وإن لم تدم لِيَ تلك القُبل
وكان غريم حياتي الأجل
فقد كنت لا شيء إذ كان اس
و«لاشيء» ابقى غداً - لا أقل



كـرُقـعـةِ شَـطـرنـجَ هـذا الـوجـودُ
نُـزولٌ لِـبـعـضٍ لـبَـعـضٍ صُـعـودُ
فــيُــلْــهَــىٰ بِــأقــدارِنــا بُــرهَــةً
وأتْــلاه تُــزحَــمُ مــنّــا الــلُّــحــودُ

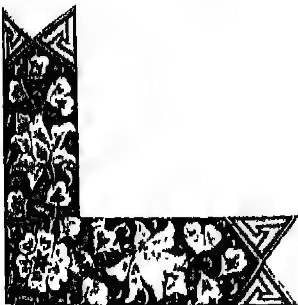
ونَــخـضَـعُ قَـهـراً لأسـبـابِـهـا
خُـضـوعَ الـكُـراتِ لـمِـضـرابِـهـا
وذاك الــذي زجَّــنــا رامِــيــاً
لــه غــايَــةٌ هُــو أدرَىٰ بِــهــا





كـكُـلِّ الـذيـن مَـضَـوا فَـبـقِـيـنـا
لِـنـأنَـسَ فـي الـروضِ بـالـورِدِ حـيـنـا
لِـمَـنْ لـيـتَ شِـعـري سـنَـغـدُو وِطـاءً
إذا مِـثْـلَـهُـم بَـعْـدَ حـيـنٍ بَـلِـيـنـا ؟

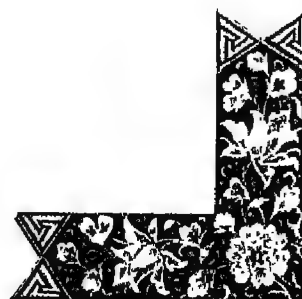
فـمـا دامَ يَـزْهَـرُ روضُ الأقـاحِ
أعِـنّـي عَـلـىٰ رشـفِـهـا بـالـمِـراحِ
فـإن طـاف سـاقِـي الـمـنَـايـا بـكـاسٍ
جـرَعْـتُ قَـذاهـا بـكُـلِّ ارتـيـاح





كما يرفَعُ الزهرُ في الرَوضِ رأسَهْ
دواماً لِيَملأً بالطَلِّ كأسَهْ
كذلِكَ يَجدُرُ بي أن أعِيشَ
إلى أن يُذيقَنِيَ الموتُ بَأسَه

أأغترُّ بالذِكرِ بعدَ الزَوالِ
وأزعُمُ أني عَزيزُ المِثالِ
وفي الكأسِ مِثلي ألوفُ الحَبابِ
تَولَّدُ من مَزْجِها بالتتالِي ؟

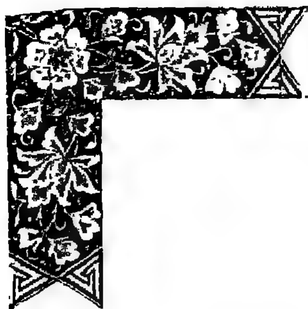




لَئِنْ قُمتُ في البَعثِ صُفرَ اليَدينِ
وعُطّلَ سِفرِيَ من كُلِّ زَينِ
فيَشْفعُ لي أنّني لم أكُنْ
لأُشركَ باللّهِ طَرفَةَ عَينِ

أآلهةَ الخَمْرِ ! بِئسَ التَجَنّي
قلَبْتُنَّ للصَبِّ ظَهْرَ المِجَنّ
طرَحْتُنَّ في الكأسِ بُردَ وقارِي
عرَضْتُنَّ جِدّي لِلَهوِ المُغَنِّي





لـشُـكـرِكَ أمسِ عـلـىٰ مـا مـنَـنْـتْ
رفـعـتُ لكَ الكأسَ حـتّـىٰ ظَـنَـنْـتْ ...
وتَـكـسـرُ إبـريـقَـهـا الـيَـومَ ربٌّ !
(تـرابٌ بِـفِـيّ) أسـكـرانُ أنـتْ ؟

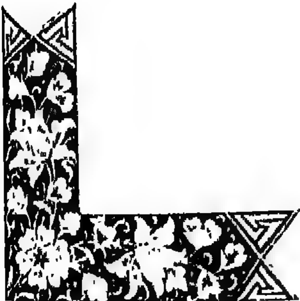
سَـأشـربُـهـا إذْ هِـيَ الـحـاصِـلُ
فـمـا الـحقُّ - حـاشـاكَ - ما الـبـاطِـلُ
سـأعـصِـيـك بـالـضّـد حـتّـىٰ أرىٰ
أذَنْـبِـيَ أم عـفْـوُكَ الـشـامِـلُ

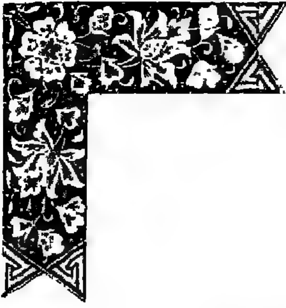




لقد ضِقْتُ يا ربِّ ! بالعَيشِ باعا
فلَمْ أجنِ من كُلِّ عُمرِي انتِفاعا
سِوَى إن هَبَطْتُ بسَيْلِ الوُجودِ
فَما ازدادَ تيَّارُه بِي انْدِفاعا

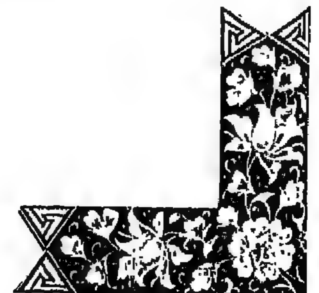
سَلِ الرُوح إن صارَ جِسمي هباءْ
أتَسبَحُ ثانيةً في السّماءْ
فَواهاً لها كيفَ تَرضىٰ الهوانَ
لِتَبقَىٰ ألِيفَةَ طِينٍ وماءْ ؟





مُعَنّى .. كسَفرٍ عَلى بابِ حانَهْ
تمَلْملَ .. يَطرِقُه في استِكانَهْ
ألَم يُمضِ ليلَتَهُ في العَراءِ
وعَمّا قليلٍ سيَمْضي وشَانَه ؟

فلا عشتُ مِثلكَ زُهداً وحَرْقا
ولا طاحَ بي السُكرُ وَجْداً وغَرقا
فبَينَهُما حالةٌ من صَفاءٍ
تُفتِّحُ في النَفسِ ما كانَ غَلْقَا





نَـذرتُ لـحـسـنِـك نَـجْـوىٰ صَـلاتـي
وفـي غَـمْـرَةِ الـعِـشـقِ ضَـيَّـعـتُ ذاتـي
فـلَـوْ خَـيَّـرونِـيَ .. لَـمْ أرضَ إلاَّ
بـتِـلـكَ حَـيـاتـي - فـأنـت حـيـاتِـي

سـيَـحـيَـا لـحـبِّـك قَـلـبِـي الـمُـعـنَّـى
لـجَـورِك ، مـادامَ وعـدُك مَـنّـا
لطَرْفِـك ، يَـسقي مع الـخَـمرِ خَـمراً
فـيُـبـدعَ - فَـنّـاً - وأبـدعُ فـنّـا





دنیا همه سر بسر ترا خواسته گیر   صد گنج بزر و گهر آراسته گیر

پس بر سر آن چو بر صحرا برف   روزی دو سه بنشسته و برخاسته گیر

وشيكاً سترخى عليها السدل

كثلج - تألق ثم اضمحل

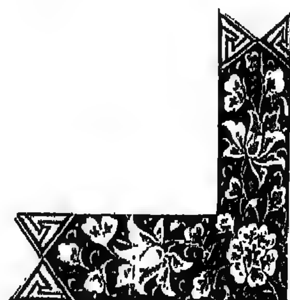
فلم لا نُقابلُ دهراً جلانا

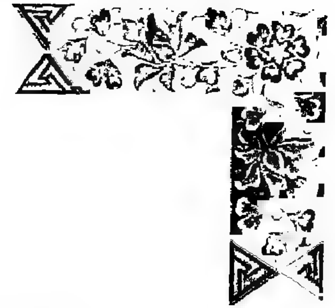
لتمثيل ملهاته - بالمثل ؟



هِـيَ الـرّاح تُـفـحِـمُ أهـلَ الـضَـلالِ
وتَـسـمـو بِذي النَقـصِ نحوَ الكمـالِ
أيَـزْعَـمُ لـي بـعـضُـهـم أنَّـهـا
حـرامٌ ... هَـنِـيـئـاً لـه بـالـحـلالِ

هِـيَ الـراحُ يَـجـلـو سَنـاهـا الـظُلَـمْ
ويَـدفَـعُ إكـسـيـرُهـا كُـلَّ سُـم
فـلـو مَـسّـهـا الـصُـفـرُ صُـفـرُ الـحـيـاةِ
لـحَـال نُـضـاراً .. بِـمَـعـنـىً أتَـم

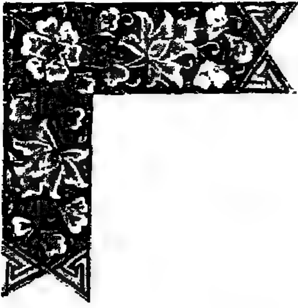




وآمنتُ في كُلِّ شَيءٍ سنَاكَ
بَلىٰ ! عَشِيَ الطرفُ عن أن يَراكَ
فَلَيس الذي شَفَّ عنهُ الزُجاجُ
سِوَىٰ جَمرةٍ أَلْهَبتْها يَداكَ

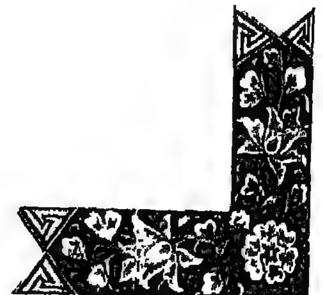
بنارِ تَجَلِّيكَ نُوراً لعَيْنِي
ولو وسْطَ كَأسِي وخَمرِيَ تَيْنِ
ولا تُحْرَمُ النَّفسُ مِنك بَتاتاً
بِأدعيةٍ مالها رَحبُ كَونِي





وأحسنُ مِن حالِكُم ألفَ مرّه
عُكوفي على شربِها بالمَسرّه
تُصَلُّونَ .. ؟ لكنْ لأول طَيفٍ
يُرى عابِراً .. ولآخِرِ نَظْرَه

فَأنتُم .. بِكُلِّ محارِيبِها
لأعجَزُ عَن كشفِ مَحجُوبِها
وسَوفَ يَظلُّ المُعَمَّى مُعَمّى
لأَسنادِكُم في أكاذِيبِها

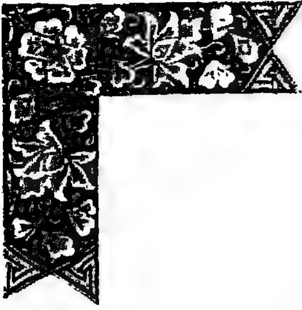




وأسْـريـتُ بـالـروحِ فـي ذاتِ لَـيْـلَـه
فـجَـالـت لـهـا فـي الـسـمـواتِ جَـوْلَـه
وقـالَ لـهـا مَـلَـكٌ : أنـتِ نـورٌ !
فَـردّدتِ الأنـجُـمُ الـزُهـرُ قَـوْلَـه

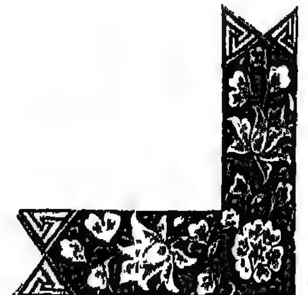
فـإن كـانَ أعـيـاكَ مَـتـنُ الـفَـسـيـحِ
- وفيه الغِنَىٰ عن جَميعِ الشُروحِ -
وأنـتَ عـلـىٰ قَـيـدِ هذِي الـحَـيـاةِ
فـكـيْـفَ إذا صِـرتَ مـن غَـيـرِ رُوحِ ؟





وإن تَـكُ بِـالـوَرد بـادَتْ « إِرَمْ »
وإبـريـقُ «جَـمشِـيدَ» رَهـنَ الـعَدم
فـمـا زالـتِ الـخَـمـرُ يَـاقـوتـةً
تـسـيـلْ ، كـعَـهْدي بِـهـا من قـدَمْ

بِـشَـرْقِـيّـهـا .. حَـيث تُـلـفي جدارا
تَـمِـيـل عَـلـيـهِ الـغُـصـونُ ازدهـارا
فـمـا جـاذبَـتْ ذَيـلَـهـا الـرِيـحُ ، إلاّ
وَيـنْـتَـثِـرُ الـزهْـر فـوقـي انـتِـشـارا !





وأيــن الــذيــن أثَــارُوا الــجِــدالا
وكــانَ الــهُــدى بَــحــثُــهــم والــضَــلالا
أشــارَ الــرَدى' لــهُــمُــو بــالــسُــكــوتِ
فــفَــضُّــوا الــنِــزاعَ وشَــدُّوا الــرِّحــالا

صــهٍ ! فــالــذيــن مَــدَى' الــحــقِّ رامُــوا
جَــمــيــعــاً بــأودِيَــةِ الــجَــهــلِ هــامــوا
أفــاقــوا سَــحــابَــةَ يــوم فِــقــصُّــوا
غــرائــبَ أحــلامِــهِــم ثُــم نــامُــوا

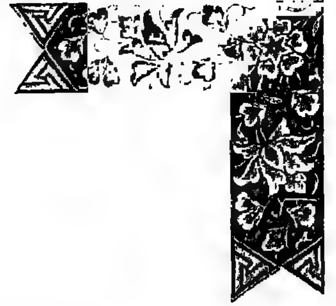




وبِـالأمـسِ قُـدِّرَ لـي رِزقُ يَـومـي
ومـا فـي غَـدي مـن شُـعـاعٍ وغَـيـمِ
فَـهَـيّـىء لـيَ الـكأسَ إذ لَـستُ أدْرِي
عَـلامَ انـتِـبـاهِـي ولا فِـيـمَ نَـومـي

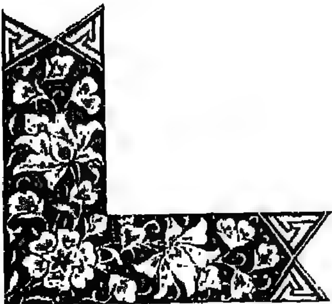
ومـا كـانَ مَـكـثِـي هُـنـا لِـيَـطـولا
فـأنـجُـمُ لَـيْـلـي تَـقِـلُّ .. أفـولا
ودَرْبـي عـلـىٰ طـرَفَـيـهِ الـفَـنـاءُ
فـعَـجِّـل بـهـا تُـشْـفِ مِـنّـي غَـلـيـلا





وبَـيْـنـا بِـخَـمَّـارةٍ أنـا صَـاحِ
تَـمَـثَّـلَ طَـيـفٌ قُـبَـيـلَ الـصَـباحِ
وفـي يَـدِه قـبَـسٌ ، قَـالَ : هَـاكَ
وذُقـتُ .. فَـكـانَـتْ مُـجاجَـةَ راحِ

وإن سَـرَّنـي أنْ بَـذلْـتُ الـجُـهـودْ
لِـمعـرفـةِ الـكُـنـهِ ، كُـنـهِ الـوُجـودْ
فـمَـا كـنـتُ قَـطّ لأهْـتَـمّ حَـيّـاً
كـمِـثـلِ اهـتِـمـامـي بِـرَشـفِ الـبَـرودْ

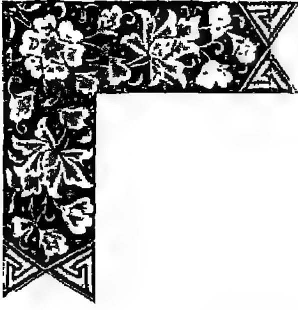




گر بر فلکم دست بُدی چون یزدان — برداشتمی من این فلک را ز میان

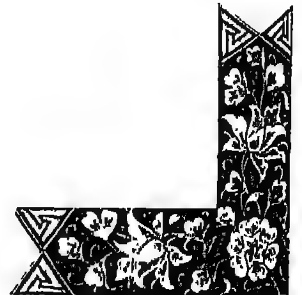
۲۰۹ وز نو فلکی دگر چنان ساختمی — کازاده بکام دل رسیدی آسان 209

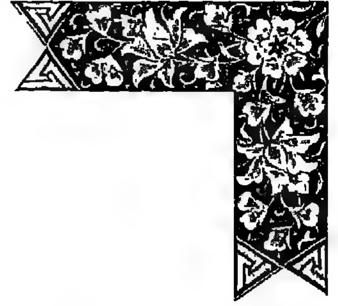
فلو أنّ لي قدرة كالإله
اما كنت آتي على ما بناه ؟
وأبني على أسّهِ من جديد
بناء - يسرّ له من رآه !



وجامٍ بَدتْ غَايةً في الجمالِ
فقالت لدى نَخْبِها في احتفالِ :
أنا اليَومَ قُرَّةُ عينِ الجميعِ
فمَنْ لِغَدي ؟ حين يُرثى لِحالي

كذا الدهرُ ! كالصائغِ الأول
على دأبِه في صِياغِ الحُلي
جلاها - لعَهدٍ - بأبْهَى رُواء
ويُمعِنُ في كَسرِها - إذ بَلي





ودُنــيــاكَ دارُ الــقِــرَىٰ لــلــنُّــزُلْ

ولــلــدارِ بــابــانِ نــورٌ وظِــلْ

فَــكــم طــارقٍ إثْــرَ آخَــرَ حَــلّ

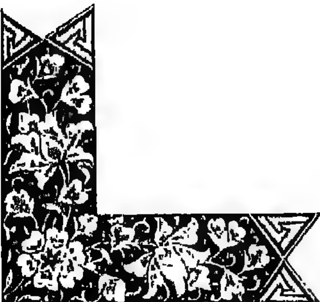
لــيَــرْتــاحَ يَــومَــيــنِ ثُــمّ ارتَــحَــلْ

مَــضــى عــهــدُهــا بِــرُؤاهُــم حَــمِــيــدا

فَــيــارَسْــمَــهــا ! لا عَــدِمْــتَ وُفُــودا !

خَــلــتْ بِــعِــراصِــكَ ذاتُ هَــدِيــلٍ

كَــأنَّ لــهــا فــي فَــضــائِــكَ عِــيــدا





وطِينَتُنا عَجَنَتْها العُصورْ
فَهذا الحصادُ لِتلكَ البُذُورْ
وما خُطَّ قَبلَ بُزوغِ الحَياةِ
سيَقْرَأه الخَلقُ يَوم النُشور

ودُنيايَ - بَعدَ فنائِيَ - تَبْقَى
لِيَنْعَمَ هذا وذلِك يَشقَى
وهل يَشْعُرُ الموجُ - مَوجُ الخِضَمِّ
بِتِلكَ الحصاةِ التي فيهِ تُلقَى ؟





وفـي الـخـمـرِ سِـرُّ حيـاتـي الـبديـعُ
فَـمـا لـشِـتـائِـي سِـواهـا ربـيـعُ
أخَـمّـارَهـا مـا الـذي تَـشْـتَـرِيـهِ
بـمـالِـكَ أحـسـنُ مـمـا تَـبـيـعُ ؟

تَـولّـتْ لـيـالـي الـربـيـعِ الـقِـصـارْ
وأُسـدِلَ دُون الـشَـبـابِ الـسِـتـارْ
وعَـهْـدِي بِـطـيـرِ الـصِـبـا ، شـادِيـاً
لِـيَ الـلّـهُ ! أنّـى أتـى ؟ أيْـنَ طـارْ ؟





وفـي اللَـوحِ أَثـبتَ فَـصلِـي الـقلَـمْ
وجــازَ إلــىٰ غَــيــرِهِ حــيــن تَــمْ
وهَـيْـهـاتَ لـو ثُـرتُ حـتَّـىٰ الـجُـنون
لـظَلَّـتْ كـمـا هِـيَ تِـلـكَ الـكَلِـمْ

أتــأمَــلُ أنــتَ بِــطـولِ وقُــوفِــكْ
إِصـابـةَ مـا لـم يُـرِدْ مِـن مَـضـيفِـكْ ؟
فـهـل مـن سَـبيـلٍ سِـوى الـعَـبَـراتِ
لإعْـجـامِ مُـهْـمَـلِـهـا فـي ظُـروفِـكْ ؟

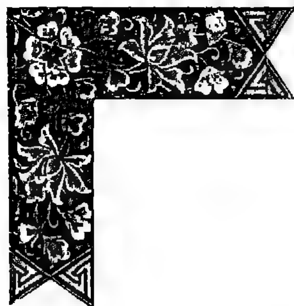




وقـال لـمُـومِـسَـةٍ ذو غُـضُـونْ :
«بـعَـيْـنـيـكِ وعـدٌ ألا تَـسْـتـحـيـنْ ؟
أجابَـتْ : صَـدَقـتَ ! كـذلِـكَ نَـحـنُ
فـهَـل أنـتُـمُـو مِـثْـلَـما تُـظْـهِـرُون ؟

سـواءٌ لـمَـن سُـؤلُـهـا الـحـاضِـره
ومَـنْ هـمُّـهـا الـحُـورُ فـي الآخـره
يُـنـادىٰ مـن الـغَـيـبِ أخْـفَـقْـتُـمـا
فَـصَـفْـقـةُ كِـلْـتَـيْـكُـمـا خـاسِـرَه





وقـالُـوا : ابْـشِـرُوا بِـجِـنـانٍ وحـورِ
غـداً سـوف نَـحـظَـىٰ بـهـا فـي حُـبـورِ
فـكـنـتُ لـهـا حـاضِـراً ، أيَّ بُـشـرىٰ
وكَـأسِـي كـمـا هِـيَ عُـقْـبـىٰ الأُمـور

وتِـلـكَ الـجِـنـانُ أتَـبـقَـىٰ قُـصـارَىٰ
عـلـىٰ كُـلِّ مَـنْ لا يُـديـرُ الـعُـقـارا
ألـيـسَ بِـأفـضَـلَ مـنـهـا إذن
جَـهـنَّـمُ - عـامـرةً بـالـسُّـكـارَىٰ





وقـد تـعـلـمـونَ أحـبّـاَي أنّـي
طلـبتُ عَـروساً عـلـى' كِـبْرِ سِـنّـي
فَـطلّـقـتُ عَـقـلـي الـعَـجُـوزَ مَـلالا
وعَـانـقـتُ فـي حـانَـتـي بِـنـتَ دنٍّ

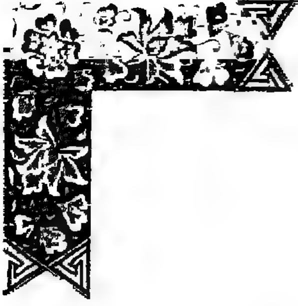
إذا كَـرْمَـتـي هـيَ غَـرسُ الـجَـلـيـلِ
فَـمـالـيَ أُصـغـي لِـقـالٍ وقـيـلِ ؟
وإن لَـم يَـكُـن هُـو خَـلاّقَـهـا
فـمَـنْ مَـدَّهـا لِـشِـراكِ الـعُـقـولِ ؟





گل گفت که دست زرفشان آوردم   خندان خندان رو بجهان آوردم
بند از سر کیسه برگرفتم رفتم   هر نقد که بود در میان آوردم

وتمتم في الروض زهر الندى
لزائره : أنا تِرب الندى
فخذ صُرّتي هذه ، فُضّها
جُعلت - لمن جاد مثلي - فِدى !



وقَلَّد بَعضُكُمو خُطوَ بَعضِ
فما صُنعُ ارضٍ ، سِوَى صُنعِ آرضِ
وقَمَّصَكم كُلَّكُم رُوحُ ماضٍ
فما في الحضاراتِ شيءٌ بِمحضِ !

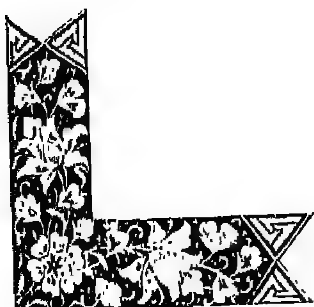
أما بَيْنَكُم مُؤْمِنٌ - بِجديدِهْ ؟
أما بَيْنَكُم كافِرٌ - بِجُدودِه ؟
أما بَيْنَكُم طامِحٌ - مُستَقِلٌّ ؟
فيَقْتَحِمَ الكَونَ خَلفَ حُدودِهِ !





وكـمْ زَهْـرةٍ نَـشَـأتْ كـالـجَـنـيـنْ
فـقَـبَّلتِ الـشمسُ مـنـهـا الـجَـبـيـنْ
فـمـا لـلـريـاحِ تَـهُـبُّ بِـبُـشـرَىٰ
وتُـسـرِعُ فـي نَـعـيِـهـا بعـدَ حـيـنْ ؟

ومـاذا تَـظُـنُّ يَـبُـثُّ الـهَـزارُ
مُـفَـتَّـحـةً ، قَـد عـلاهـا اصـفِـرارُ ؟
خُـذيـهـا - فـدَيْـتُـكِ - حَـمـراء صِـرفـاً
فـمـا عَـالـجَ الـسُـقـمَ إلا الـعُـقـارُ





وكـم شُـرفَـةٍ مـن بَـقـايـا قِـلاعٍ
رَعـى أهـلُها خِصَب أزهَى البِقاعِ
أمُـرُّ بـهـا مُـوحَـشاً فـي العَـراء
فـلا ظِـلَّ نَـ

هُـنـالِـك فـي مُـلـتَـقـى' الـواديَـيـنِ
كـأفْـجـعِ مـا شـاهَـدتْ قَـطُّ عَـيـنِـي
تَـهـالُـكُ فـاخِـتَـةٍ ، فـي خَـرائِـبِ
قَـصـرٍ تُـرَدِّدِ : أيْـنِـيَ ! أيْـنِـي ؟





وكَم فـي شَبـابـي تَـخـايَـلتُ تِـيْـهـا
إذا جِئـتُ يـومـاً لـبَـحـثٍ - فَـقِـيـهـا
ولَـكِـنَّـنـي دائِـمـاً كـنـتُ أُنـهِـي
بُـحـوثـي كـمـا كُـنـتُ أَشـرعُ فـيـهـا

بَـذرتُ لَـدَيـهِـم بُـذورَ الـحِـكَـمْ
وَوالَـيْـتُ أسـقِـي ثَـراهـا بِـمْ
فَـمـاذا جَـنـيـتُ مـن الـغَـرسِ ذاكَ
مَـجِـيـئِـيَ مـاءٌ ... رَواحِـي نَـسَـم





وكُوزي .. ؟ أما كانَ مِثلِيَ يَوما
يُكَبِّلُهُ فَرعُ هَيْفاءَ دَوما
فما تِلك عُروتُه ، إنّما
يَدٌ طَوَّقَتْ جِيدَ مِغناجَ نَوما

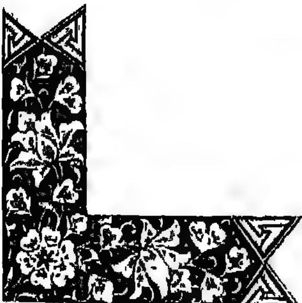
فإنّي سَمِعتُ بِأُذنيَّ كُوزا
يَقول : أهَنْتَ بِلَطْمِي عزيزا
ألَستَ - كمِثليَ - خَزّافُ طِيناً ؟
عَذيرِيَ مِن قِسمةٍ هِيَ ضِيزَى





ولـسْـنـا سِـوَىٰ حَـلَـقـاتِ اتِّـصـالٍ
تَـشَـابَـكَ آخِـرُهـا بِـالأوالـي
وكَـمْ مِـثْـلَ لَـيْـلَـتِـنـا هـذِهِ
لَـيـالٍ مَـضـتْ وسَـتَـأتـي لـيـالٍ

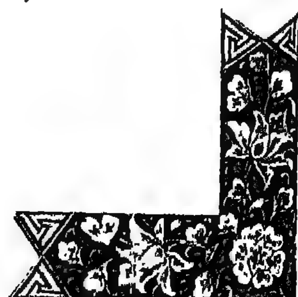
ألا فـاغـنَـمِ الـعَـيشَ مـادام رَغْـدا
فـسَـوفَ تَـبَـدَّلُ بـالـفُـرشِ لَـحْـدا
وتُـمـسِـي تُـراباً - بِـبَـطْـنِ الـتُّـرابِ
فـلا صـوتَ يُـشـجِـي ولا خَـمْـرَ تَـنْـدَى

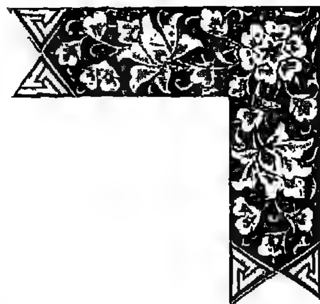




ولوعادَ في الأرضِ لي -رُغمَ يأسِكْ-
مَـعـادٌ ، لـمـا عُـدتُ إلا لِـكـأسِـكْ
ولـو قَـدْ بُـعِـثْـنـا ... وحـولَـكَ خَـلـقٌ
وحَولي ... لزاً

أحـقّـاً يَـفِـيـضُ عَـلَـيّ الـشُـعـورْ
عـقـيـبَ اضْـطِـجاعِـيَ بَـيـنَ الـقُـبورْ
فـأبْـزغُ مـنـهـا بُـزوغَ الـنَـبـاتِ
مُـطِـلاً ... ولـو بـعـدَ طَـيِّ الـدُهـورْ ؟





وما أهرَقتْ فَضلةً كأسُها
على تُربةٍ ضَمّها يأسُها
فَبلّتْ عِظاماً هُنالِكَ إلاّ
وعادَ مع الخَمرِ إحساسُها

دَعوني ، لحالاتِ سُكري ، دَعوني
تَفيضُ عليّ بِشَتّى الشُّؤونِ
لَعلّي بِمعدَنِيَ البخسِ أُفضي
إلىٰ مُقفَلٍ – هوَ بابُ اليقينْ !





نیکی و بدی که در نهاد بشر است   شادی و غمی که در قضا و قدر است

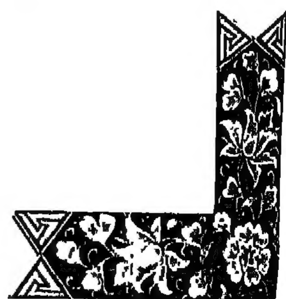
با چرخ مکن حواله کاندر ره عقل   چرخ از تو هزار بار بیچاره‌تر است

فيا مقلةً زاغَ انسانها
سدى في السموات معانها
سدى ترفعين إليها اليدين
فشأنك - عاجزة - شأنها



وهـذا الـنـبـاتُ الـذي بِـاخْـضِـرارِ
أطَـلَّ عـلَـىٰ الـنَـهـرِ والـنـهـرُ جـارِ
تَـسَـنّـدْ عَـلـيـهِ بـرِفـقٍ أُخَـيَّ
فـقَـد قـامَ مـن ثَـغـرِ عَـذب الـحـوار

فَـقَـدِّرْ لِـزَهـرِ شـبـابِـك عَـرفَـهْ
ومُـجَّ الـطِـلا رَشْـفـةً بَـعـدَ رَشْـفَـه
فـلا بُـدَّ مـن ضَـجْـعـةٍ .. فـي كـراهـا
ستَـحـضِـنُـكَ الأُمُّ مـن غَـيـرِ رَأفَـه





ويــالَــيــتَ شِــعري أتِــلــكَ الــزُهــورُ
عــرائِــسُ نُــعــمَــى جَــلــتْــهــا الــسُــتــورُ ؟
فــمِــنْ قُــبــلــةِ الــشَــمــسِ هــذا الــحــيــاءُ !
ومــن لُــؤلُــؤِ الــطَــلِّ ذاك الــسُــرورُ!

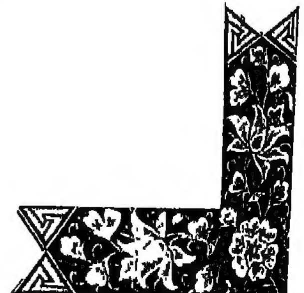
فَــجَــدِّدْ مــعَ الــكــأسِ عَــهــدَ غَــرامِــكْ
وحَــلِّ مَــرارتَــهــا بِــابْــتِــســامِــكْ
وعَــجِّــلْ فَــجَــوقَــةُ هــذي الــطُــيــورِ
قــد لا تُــطِــيــلُ الــطَــوافَ بِــجــامِــكْ





ويا مُجرِياً في السُرادِقِ خَيْلَهْ !
سَنابِكُها تَقدحُ النارَ حَولَهْ
أما ضاقَ فِترٌ عن السَيرِ ، لمّا
حواكَ مُقَلِّبُها ، إذ حثَوا لهْ ؟

فيَا غازِياً ، ألْهَتْهُ الحروبُ !
فما لِضَحاياكَ فيها نَصِيبُ
ستَغْدُو إلى حُفرةٍ ، مِثلَهُم
تُوارِيكَ - عَهْدُكَ مِنها قَريبُ !





ويا وهَجَ القلبِ كُنْ مُحرِقاً
صَبوتُ فزادَ الصِبا رَونَقاً
ما أضيَعَ العُمْرَ لو أنَّني •
ـنتُكَ من غَيرِ أن تَخفِقا

لئِنْ عادَ عِندك مَدعاةَ نُكرِ
بُكوري لِشُربٍ ونَومي بسُكرِ
فما أَسَفي غَيْرَ أني ضَيّعتُ
في الصَحْوِ أجْملَ أيامِ عُمرِي

